جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا كما يتوزع الجماعة
الشيء ويقتسمونه بينهم فيصير لهذا نصيب
ولذاك نصيب تمثيلا لاختلافهم فيه
وصيرورتهم فرقا واحزابا شتى ثم توعدهم
بقوله كل اي من هذه الفرق وان بالغ
في التمرد الينا يوم القيمة راجعون فنحكم
بينهم فنسبب عن ذلك انا نجازيهم اقامة
للعدل فنعطي كلا من المحق والتابع لاصفيائنا
والمبطل المايل الى الشياطين اعدائنا ما يستحقه
وذلك هو معنى قوله تعالى فارقا بين المحسن
والمسيء تحقيقا للعدل وتشويقا بالفضل
فمن يعمل اي منهم الان من الصالحات وهو
اي والحال انه مومن اي يأتي بعمله على الاساس
الصحيح فلا كفران اي لا جحود لسعيه بل يشكر
ويثاب عليه تنبيه قوله تعالى فلا كفران لنفي
لحسن ليكون ابلغ من ان يقول فلا نكفر سعيه
وانا له اي لسعيه كاتبون اي مثبتون في صحيفة
عمله وما اثبتناه فهو غير ضايع فلا تفقد منه
شيئا قل ولا جل ومن المعلوم ان قسيمه
وهو

وهو من السيات وهو كافر فلا نقيم له وزنا
ومن يعمل منها وهو مومن فهو في مشيئتنا
قال البقاعي ولعله حذف هذا القسيم
ترغيبا في الايمان ولما كان هذا غير صريح في ان
هذا الرجوع بعد الموت بينه بقوله تعالى وحرام
اي ممنوع على قرية اي اهلها اهلكناها اي الموت
انهم لا يرجعون الينا بان يذهبوا تحت التراب
معفين او معذبين نعيما وعذابا دون النعيم
والعذاب الاكبر تنبيه ما قدرناه في الاية
هو ما جرى عليه البقاعي والذي قدره
الزمخشري اي بمعنى اهلكناها عزمنا على اهلاكها
او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر
الى الاسلام والاناية فتكون لامزيدة والذي
قدره الجلال المحلي ان لا قايدة اي يمتنع رجوعهم
الى الدنيا فيكون الاهلاك بالموت وهذا قريب
مما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فانه قال وحرام على قرية اهلكناها انهم رجعوا
بعد الهلاك فجعل لا زايدة قال البغوي وقال
اخرون الحرام بمعنى الواجب فعلى هذا يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)